معناه ان ينفرد بجارحة من جوارحه او عضو من اعضائه وذلك
عند الحادثة التي تاتي من كونه مثبتا لا يوتي من جهة اخرى
او ينفر جميعا اي يكون نافرا بجميع اعضائه وجوارحه من جميع
الوجوه ومن جميع الجهات فهذا هو الجهاد الاكبر الذي قيل فيه
بعد الفتح رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فاذا كان
كذلك امن واذا امن فقد ائتمر بامر الله تعالى حيث قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة فلا خوف عليه
ولا هو يحزن ولا يبقى للشيطان ولا للنفس عليه سبيل باذن
بالله لله ثم قال تعالى فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات
فاعلموا ان الله عزيز حكيم اي اذا زل من قد صار في هذا المقام
فذاك هو الخطر العظيم لانه زالة من مقرب وفي صفة العزيز
الحكيم غاية التوعد اي عزيز ان يدركه من زل بعد ما كان
سمعه وبصره فان كثيرا ممن كان من المقربين صار بسبب زالة
من الابعدين كابليس وبلعم بن باعورا فهو تعالى غيور
واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه وقوله حكيم ايانه
اظهر صفة الحكيم في ذلك فان ابعاد ابليس بعد تقريبه
لحكمة وذلك ان سبب ابعاده اخرج ادم من الجنة لذلك الدنيا
وتعبها ليعرف قدر الجنة بعد العود اليها وتبتلي ذريته
فيميز الخبيث من الطيب وهذا مقتضى الحكمة وقال رضي الله عنه

اصل

اصل التقوى هو الجهاد في سبيل الله والجهاد الاكبر هو جهاد
النفس والشيطان والنفس هي اعظم الاعداء فهي كارة عليك
في كل لحظة في مظهر صديق لك وهذا اعظم ممن كان متظهرا لك
بالعداوة قال الشاعر

• احذر عدوك مرة • واحذر صديقك الف مره •
• فربما انقلب الصديق عدوا • فصار اعرف بالمضره •

ثم قد علمنا الحق تعالى في القران كيفية الجهاد من كل وجه فقال
تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم
واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن
ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا
حتى ياتي الله بامره وقال تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين
يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة والنفس هي اقرب ما
يليك وغير ذلك فان حاربت نفسك واتعبتها ودافعتها
عن جميع جوارحك واعضائك ضعفت واذا ضعفت جنحت
للسلم فان جنحت للسلم فاجنح لها وبعد لا تتركك ابدا فاذا كنت
مطيعا لها صرت عبدا لها تامرك وتنهاك متهزما منها في ذل واي
ذل وصرت غير متق لله تعالى لانك امنت من بطشه ومكره
ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون لانه سبحانه وتعالى
نوهدك اذا اتبعت هوى النفس والشيطان فامنت من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)